عنهما قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها
فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطأ عليه بقطيفة وركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا قيس اصحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فأبيت
فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اخرى اركب
اماني فصاحب الدابة اولى بمقدمها وكان صلى الله عليه وسلم يؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه
ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من
جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه
ابن ابي هالة قال وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى ادفع
بالتي هي احسن وكان عليه السلام يجيب من دعاه ويقبل
الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس رضي الله عنه
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط

وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن عائشة
رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن
عبد الله رضي الله عنه ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت ولا رآني الا تبسم وكان عليه السلام يمازح اصحابه ويخالطهم
ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة العبد
والحر والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر
المعتذر قال انس ما التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم
فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما اخذ احد بيده
فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له
وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا رجليه
بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه
ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى و
يكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه
حتى يتجوز فيقطعه بنهي او قيام ويروى بانتهاء او قيام وروي انه كان لا يجلس
اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ
عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه
قرآن او يعظ او يخطب قال عبد الله بن الحارث رضي الله عنه
ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما قال

Copyright © King Saud University